لوصف دين الاسلام بالاصالة والاستقامة فكانه قال شرع لكم من الدين
الاصيل الذي بعث عليه نوحا في العهد القديم وبعث عليه محمدا خاتم الانبياء
في العهد الحديث وبعث عليه من توسط بينهما من الانبياء المشاهير فان
قلت فما المراد بالميثاق الغليظ قلت اراد به ذلك الميثاق بعينه
معناه واخذنا منهم بذلك الميثاق ميثاقا غليظا والغليظ استعارة من
وصف الاجرام والمراد عظم الميثاق وجلالة شانه في بابه وقيل
الميثاق الغليظ اليمين بالله على الوفاء بما حلوه فان قلت علام عطف
قوله واعد للكافرين عذابا اليما قلت على اخذنا من النبيين
لان المعنى ان الله اكد على الانبياء الدعوة الى دينه لاجل اثابة المومنين
واعد للكافرين عذابا اليما او على ما دل عليه ليسال الصادقين كانه قال فاثاب
المومنين واعد للكافرين يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذكروا
ما انعم الله به عليكم يوم الاحزاب وهو يوم الخندق اذ جاءتكم جنود فارسلنا
الاحزاب فارسلنا عليهم ريحا فارسل الله عليهم ريحا الصبا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وجنودا لم تروها
وهم الملايكة وكانوا الفا بعث الله عليهم صبا باردة في ليلة شاتية فاضرتهم
وسفقت التراب في وجوههم وامر الملايكة فقلعت الاوتاد وقطعت
الاطناب واطفاءت النيران واكفاءت القدور وماجت الخيل بعضها
في بعض وقذف في قلوبهم الرعب وكبرت الملايكة في جوانب عسكرهم
فقال طليحة بن خويلد الاسدي اما محمد فقد بدا كم بالسحر فالنجاء النجاء فانهزموا
من غير قتال وحين سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قبالهم ضرب
الخندق على المدينة واشار عليه بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه ثم
خرج في ثلاثة الاف من المسلمين فضرب معسكره والخندق بينه وبين القوم
وامر بالذراري والنساء ففرعوا في الاطام واشتد الخوف وظن المومنون
كل ظن وتجم النفاق من المنافقين حتى قال معتب بن قشير كان محمد
يعدنا كنوز كسرى وقيصر لاحدنا ان يذهب الى الغايط وكانت قريش
قد اقبلت في عشرة الف من الاحابيش وبني كنانة واهل تهامة وقائدهم
ابو سفيان وحزب غطفان في الف ومن تابعهم من اهل نجد وقائدهم عيينة
بن حصن وعامر بن الطفيل في هوازن وضامتهم اليهود من قريظة والنضير
ومصعب على القريقين قريب من شهر لا حرب بينهم الا الترامي بالنبل والحجارة
حتى انزل الله النصر وكان الله بما تعملون بصيرا تعملون قرئ بالياء والتاء
اذ جاءوكم من فوقكم من فوقكم من اعلى الوادي من قبل المشرق بنو غطفان
ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب قريش تخزبوا وقالوا
سنكون جملة واحدة حتى نستاصل محمدا واذ زاغت الابصار مالت على
سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شي فلم تلتفت
الا الى عدوها الشدة الروع وبلغت القلوب الحناجر الحنجرة راس الغلصمة
وهي منتهى الحلقوم والحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت
الرية من شدة الفزع او الغضب او الغم الشديد ربت وارتفع التراب
بارتفاعها الى الحنجرة ومن ثم قيل للجبان انتفخ سحره ويجوز ان يكون ذلك
مثلا في اضطراب القلوب ووجيبها وان لم تبلغ الحناجر حقيقة وتظنون
بالله الظنونا خطاب للذين امنوا ومنهم الثبت القلوب والاقدام
والضعفاء القلوب الذين هم على حرف والمنافقون الذين لم يوجد

Copyright Reading Seat

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)